

تفسير السعدي

وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا

{ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ } أي: هناك في الجنة، ورمقت ما هم فيه من النعيم { رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا

كَبِيرًا } فتجد الواحد منهم، عنده من القصور والمسكن والغرف المزينة المزخرفة، ما لا

يدركه الوصف، ولديه من البساتين الزاهرة، والثمار الدانية، والفواكه اللذيذة، والأنهار

الجارية، والرياض المعجبة، والطيور المطربة [المشجية] ما يأخذ بالقلوب، ويفرح

النفوس وعنده من الزوجات. اللاتي هن في غاية الحسن والإحسان، الجامعات لجمال

الظاهر والباطن، الخيرات الحسان، ما يملأ القلب سرورا، ولذة وجورا، وحوله من الولدان

المخلدين، والخدم المؤيدين، ما به تحصل الراحة والطمأنينة، وتتم لذة العيش، وتكمل

الغبطة. ثم علاوة ذلك وأعظمه الفوز برؤية الرب الرحيم، وسماع خطابه، ولذة قربه،

والابتهاج برضاه، والخلود الدائم، وتزايد ما هم فيه من النعيم كل وقت وحين، فسبحان

الملك المالك، الحق المبين، الذي لا تنفذ خزائنه، ولا يقل خيره، فكما لا نهاية

لأوصافه فلا نهاية لبره وإحسانه.